

شرح رسالة لطيفة في أصول الفقه لإبن سعدي (1) للشيخ د. حسن بخاري - مجمع إمام الدعوة

حسن بخاري

مؤسسة مجمع امام الدعوة الخيرية بمكة المكرمة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واسهـد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:02

اشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله خير الهدي هدي محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:00:42

شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضالة ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات هذا او ان الشروع في دورة هذا العام دورتي العلمية التي تقيمها اكاديمية مؤسسة مجمع امام الدعوة العلمية - 00:00:59

هذه الدورة التي تسلط بفضل الله تعالى عاما بعد عام حقيقة نجاحا وتميزا ونفعا كبيرا بفضل الله تعالى ومنته قبل الشروع لدرستنا لهذا اليوم الذي نستأنف فيه درس الاصول هنا مقدمات ثلاث يحسن البدء بها - 00:01:19

اولها شرف ما نحن فيه ونشتغل به اعني طلب العلم ومدارسته وتحصيله والصبر على ذلك والاجتماع من اجله والتحلق في بيت من بيوت الله تعالى وانتظار الصلاة الى الصلاة فيما بين ذلك. كل ذلك فضائل جمة وخيرات كثيرة متعددة - 00:01:37

يحوزها احدهم فهنيئا لكم وفقكم الله ثم ان طلب العلم وتحصيله ركيزة اساس لا يستغني عنها مسلم ومسلمة. في كل زمان ومكان فكيف اذا كان الزمان اخر الزمان وكيف اذا كان المكان بلد الله الحرام؟ فان الامر يتتأكد فضلا واهمية وعناية - 00:02:00

ومن هنا يحسن بكل مسلم ومسلمة ينشد لنفسه النجاة ويرجو لنفسه ان يسلك الله تعالى به سبيل الصالحين وينجيه من الفتنة وان يأخذ به في درب تحل به عليه مرضاة الله تعالى يحسن به ان يستمسك بعمر هذا الطريق اعني طلب العلم - 00:02:23

تحصيله ان طلب العلم الشرعي ليس مجرد فضل ونافلة يسعى اليها الناس ويستكثرون منها في حمل الشهادات او حفظ المتنون وما الى ذلك هو مسلك نجاة الاولى ثم ان مثل هذه الدورات تجمع بين عدة مزايا تقرب لصاحبها نيل العلم وتحصيله - 00:02:43

كونها في ايام معدودات من الاسبوع وفي جلسات محددة وفي فنون متنوعة وفي متون ايضا يحسن او يمكن تداولها وتناولها وتحصيلها في مثل هذا النوع من المدة التي تقرر لها - 00:03:04

ولذلك يستفيد من مثل هذه الدورات طالب العلم الذي قد اخذ حظا من طلب العلم وتحصيله. فيكون تنشيطا لمعلومات سابقة ويكون تذكيرا لعلم قد حصله من قبل. ويكون غير خال في الجملة من اضافة علمية وفائدة تمر به هنا او - 00:03:20

هناك ويستفيد ايضا من مثل هذه الدورات الذي لم ينخرط بعد في طلب العلم الشرعي الذي لم يسلكه فيما سبق من حياته مسالك طلب العلم الشرعي ويستوي في ذلك الذين قد - 00:03:40

اتجهوا لبعض العلوم الطبيعية ولم يتيسر لهم في مراحل سابقة تحصيل العلم الشرعي وتأصيله. او الذين لم يكتب لهم ابو العلم للانشغال بالمعاش او الاكتساب والارتزاق واسباب كثيرة فمثل هذه الدورات يستفيد منها الفئات المختلفة ويحصل منها نفع لكثير من الناس بمختلف الاتجاهات والاهتمامات - 00:03:55

اما المقدمة الثانية ايها الكرام فيما نحن فيه فهو ان يستشعر احدنا حين يقدم مثل هذه المجالس ويتحلق مع اخوانه ويصف الركب

الى الركب والمناكب الى المناكب ويشترك معكم في ذلك اولئك الذين يتبعونكم بالصوت او بالصورة من خلف الشاشات ومن خلف السماعات وهم يتبعون هذه الدروس فانهم ايضا - 00:04:19

شركاء فيما انتم فيه من الاجر والثواب فليستشعر احدنا جميما يا كرام انتا في طريقنا الطويل الذي نسير فيه الى الله تعالى حتى نحط رحالنا لا اقول في منزل الاخرة بل هو في موطننا الاول كما يقول ابن القيم رحمة الله فان الجنة هي مساكننا الاولى ومنازلنا التي اخرج منها ابونا ادم - 00:04:44

عليه السلام لحكمة ارادها الله فحين نقطع هذا الطريق الطويل نتسلح بامور كثيرة حتى ينجو احدنا في هذا الطريق يأتي على رأسها طلب العلم وتحصيله لان العبادة التي من اجلها خلقنا الله تعالى لا تتم الا بمعرفة الطريق الذي يعبد به المسلم ربه - 00:05:04
والعلم الذي يبصرك بالطريق الذي تعبد به ربك هو الذي عليك ان تتمسك به لانه قبل ان يكون شهادة تحملها او دورة تحضرها او متنا تحفظه هو قبل ذلك كله - 00:05:24

هو معرفة للطريق الذي يوصلك الى الله سبحانه وتعالى وهذا من اعظم ما شرف العلم وحامليه. ومن اعظم ما تفضل به الله سبحانه وتعالى على عباده فاذا كانت العبادة هي المقصود الاعظم من خلق الخليقة واجادها فان طلب العلم هو السبيل الذي يدلك على الطريق الذي تعبد به الله سبحانه وتعالى - 00:05:37

ولهذا اسر عن الامام الزهري رحمة الله عليه عبارة جليلة توضح اثر الفقه الشرعي وطلب العلم حين يقول ما عبد الله بمثل الفقه دين فانظر كيف جعل التفقه ذاته عبادة - 00:05:59

طلب العلم وتحصيله والتبصر في دين الله عز وجل ومعرفة موقع الحلال والحرام. والاخذ من العلم الشرعي بحظ وافر هو في ذاته عبادة بل من اجل العبادات لانه رأسها الذي يدلك الى الطريق الباقي الموصولة الى الله سبحانه وتعالى - 00:06:14

فنحن في مثل هذا المقام ننبه على ما ينبه عليه المسلمين جملة في كل مقام وهو التذكير بامر النوايا والاخلاص واستصلاح تصفية المقاصد من كل شائبة يمكن ان تعتريها وبيان هذا اوان الشروع - 00:06:31

فليخلص احدنا نيته وليخرج من قلبه كل شائبة يمكن ان تذهب بثواب عمله او ان تحبطه او ان تفسد عليه تمام اجره وكماله فليخرج احدنا من قلبه كل غرض وليجعله خالصا لوجه الله تعالى. مستحضرنا في ذلك فضل العلم وثوابه وما اعد الله لاهله. وينوي - 00:06:48

ان يكون احد اولئك المترشفين بكل تلك المكارم والفضائل والمناقب ثم يستحضر ثانيا ان هذا العلم الشرعي الذي يحضره ويجلس مجالسه ويستمع فيه الى الفوائد وما يحضره من جمل علمية ونحوه - 00:07:09

يستحضر في ذلك كله انها خطوات تقريره الى الله تعالى وهو ايضا درب يستبصر به موقع خطواته في هذا الطريق الطويل حتى يلقى الله جل وعلا ثم يستحضر ثالثا ان عمر احدنا قصير - 00:07:25

مهما طال وان اجله محدود مهما امتد فاذا كان احدنا سيشغل حياته بكثير من المشاغل والمهامات في حياته فليكن في حياتنا فسحة متسعة لهذا الامر العظيم. طلب العلم وتحصيله الاستكثار من الخيرات والفضائل والمحكمات فان هذا يمكن ان يكون شيئا يسر المرء حين يلقى الله عز وجل وصحيفته ملائى بمثل هذه - 00:07:41

خيرات اما الوقفة الثالثة ايها الاحبة الكرام فهي في هذه المجالس وهذه المناسبات التي تجتمع لها طلبة العلم واهل العلم يتذاكرون فيه مسائل العلم هي مجالس شريفة ومقامات عالية خصها الله تعالى بفضائل كثيرة. وجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم طريقا من طرق الجنة وسيبلا من سبلها - 00:08:07

وجعل لاهله من الدرجات والخيرات ورفعة القدر في الدنيا والآخرة ما هو معلوم مشهور ليس هذا المقصود من ذكره الان لكنني اشيد بمؤسسة مجمع امام الدعوة وهذه الاكاديمية المباركة التي كانت ولا زالت تحرص تمام الحرص على تقديم - 00:08:33
كل ما هو نافع كل ما هو نافع ومفيد لبناء المسلمين وبنات المسلمين ولم يقتصر هذا النظر والاهتمام الى اهل مكة شرفها الله ومن يقطن فيها من طلبة العلم والواافدين والراغبين لكنها امتدت الى - 00:08:53

ان تكون ممتدة النفع كشجرة باستفادة اغصانها فيتفيأ ظلالها. كل قريب وبعيد. ولذلك اصبح المشتركون عن بعد الذين يتبعون هذه الدروس لا يقلون عن الجالسين في هذه المجالس وفي القاعات ويستمعون مباشرة بل هم اكثرا منكم بكثير. في احصائية -

00:09:10

العام الماضي تقول ان الذين اشتركون في الدورة من اولها الى اخرها وحضروا اختبارها وادوها نحو من ثمانية الاف وخمسماة انسان فإذا كان الجالسون امامي لا يتجاوزون الثلاثمائة والاربعمائة فانت تعرف كم بقي من العدد هم الان يتبعون الدرس كما تابعون -

00:09:30

ويجلسون خلف الشاشات والسماعات يفتحون كتبهم كما تدونون ويدونون كما تدونون ويستمعون ويقرؤون ويختبرون معكم كما تختبرون ايضا بل ان الفائزين في المسابقة في العام الماضي في الاختبار هي من دولة اندونيسيا في المركز العاشر - 00:09:51 هذا كله يدل على ان امتنا امة واحدة وهذا الهم المشترك فيه الحرص على طلب العلم وتحصيله من يشتراك فيه الجميع. فهذا يقوى عزيمة المسلم ان يشعر انه في مثل هذا الوقت وفي مثل هذا المكان يشتراك معه الاف - 00:10:06

من اخوانه واخواته فهنيئا للجميع هذا الفضل والاجر والخير والبركة وشكر الله تعالى للقائين على هذه الاكاديمية المباركة الموفقة وكتب لهم الاجر والثواب لكل من تسبب في ترتيب وتنسيق وتسهيل وتيسير لا حرمهم الله تعالى الاجر واشركتنا واياهم في الثواب -

00:10:22

ثم نبدأ بعون الله تعالى مستعينين في درسنا الاول في رسالة اصول الفقه التي عنون لها الامام السعدي رحمه الله جعل بقوله رسالة طفيفة جامعة في اصول الفقه المهمة. الكتاب رسالة لطيفة كما عنون له العلامة الشیخ - 00:10:42

رحمه الله تعالى العلامة الشیخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي اشهر من ان نعرف به هو شیخ مشايخ البلد المعاصرین تتلمذ عليه كبار الفقهاء المعروفین كالشیخ ابن عثیمین رحمه الله تعالى - 00:11:02

وهو من اجل شیوخه الذين تتلمذ عليهم وافاد منهم. الشیخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله عاش في فترة كانت بدايات لتأسيس العلم وانتشاره في مثل هذه البلاد. وقد جمع الله تعالى له العلوم المتنوعة الغزيرة النافعة. وكان - 00:11:18

فقد اكب على كتب شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمه الله فافاد منها كثیرا واثر في كتاباته وفي آآ العلوم التي يتناولها رحمه الله تعالى اتسمت مصنفاته جملة بعدد من المزايا يأتي على رأسها سهولة اللفظ - 00:11:36

ويسر العبارۃ كما سترون في هذه الرسالۃ وفي غيرها فلو قرأت له في تفسیره تیسیر الکریم الرحمن في تفسیر کلام المنان لوجدت هذا واضح جلیا یفسر ایات القرآن باسلوب سلس - 00:11:54

سهل اللفظ قلیل العبارۃ واضح المعنی لا يکاد يحتاج الى استاذ یشرح لك العبارۃ او الى شیخ یشرح لك الغامض منها هذا الاسلوب الذي اتسمت به مصنفات الشیخ جعلت بكتبه انتشارا وقبولا وفهمها واتساعها. ونسأل الله تعالى ان یكتب له من ذلك عظیم الاجر -

00:12:08

ایضا اتسمت به كتب الشیخ رحمه الله تناولها لعدد من العلوم. فاذ كتب في التفسیر وفي الفقه وفي الاصول ونحوها من العلوم فان هذا يجعل صاحب العلم حينما یكتب في مسألة متناولها لها من الجوانب المتعلقة بها ولابد. فاذ یكتب في الفقه وله درایة في الاصول وله عنایة - 00:12:29

بالتفسير ونحو ذلك من العلوم فان هذا یظهر اثره في الكتب التي یكتبها في المسائل التي يتناولها في العلوم التي یشرحها وعموما هذه الرسالۃ التي بين ایدینا الیوم رسالة لطيفة - 00:12:50

عدد ابوابها یسیر جدا ومسائله محدودة جدا. كانت مناسبة لمثل هذه الدورة التي لن یتجاوز لقاءات درس الاصول فيها سبع لقاءات هذا اولها هذا واحد وبقی ستة اللقاءات بما فيها لقاء الیوم ان شاء الله تعالى سیقتصر على تناول فصول الكتاب على یسر الفاظه وعباراته فيه قدر من التوقف - 00:13:04

عند شرح العبارۃ المرادۃ وسنستفید من متسع الوقت الذي یسعنا فيه اكمال الفصول بذكر تطبيقات عملية لبعض القواعد الاتية في

الفصول المتقدمة واظن ان هذا مما يهم طالب العلم. لأن اصول الفقه علم يتناول قواعد تعينك على التعامل مع الادلة الشرعية -

00:13:27

وكيف تفهم النص ودلالة الالفاظ هو محور علم الاصول وهو عموده الفقري وهو صلبه الاعظم وهذه تفتقر الى ممارسة وتطبيقات عملية. فربما كان الفصل قليل الاسطر محدود العبارات لكننا سنثري ذلك ان شاء الله تعالى -

00:13:47

بجملة من التطبيقات وبجملة من المسائل بجملة من الادلة التي نتعامل معها تطبيقا لتلك القواعد ونحوها فنشرع بعون الله تعالى في ذكر مقدمة الكتاب وفصله وابوابه التي ترتبت على التوالي -

00:14:05

قال المصنف رحمة الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده على ما له من الاسماء الحسن والصفات الكاملة العليا وعلى احكامه القدرة العامة لكل مكون موجود احكامه الشرعية الشاملة لكل مشروع -

00:14:20

الجزاء بالثواب للمحسنين والعقاب للمجرمين وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له في الاسماء والصفات عبادي والاحكام وشهاد ان محمدا عبده ورسوله الذي بين الحكم والاحكام ووضح الحال والحرام -

00:14:40

اصل الاصول وفصلها حتى استتم هذا الدين واستقام اللهم صلي وسلم على محمد وعلى اصحابه واتباعه. خصوصا الاعلام

خصوصا العلماء قوله رحمة الله الذي بين الحكم والاحكام الحكم جمع حكمة والاحكام جمع حكم -

00:15:00

لان رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشريعته جاءت شاملة للامرين معا احكام شرعية وحكم واسرار مرتقبة بتلك الاحكام شريعة الاسلام واحكام الفقه فيها ذات جانبين حكم شرعي يتناول المكلف من حيث الامتنال فهذا حلال وهذا حرام وهذا واجب وهذا مسنون هذا ما اسمه -

00:15:25

هذا حكم او احكام الواجب والحرام والمسنون والمكروه. هذه احكام شرعية من وراء تلك الاحكام حكم واسرار فحرم الله تعالى كذا لانه قبيح وواجب كذا لانه يعود بالنفع على قلب المسلم او بدنـه. فهذه حكم -

00:15:54

فذكر انبعثة النبي صلى الله عليه وسلم مشتملة على بيان الحكم والاحكام. ثم قال رحمة الله تعالى اما بعد فهذه رسالة لطيفة في اصول الفقه سهلة الالفاظ واظحة المعاني معينة على تعلم الاحكام لكل متأمل معاني -

00:16:16

معاني من المعاناة الذي يتحمل ويحاول ويستتبع في ذلك عناء حتى يصل الى مطلوبه ومراده ومعانـي يعني محصل المعاناة في سبيل تعلم الاحكام قال رحمة الله نسأل الله ان ينفع بها جامعها وقارئها انه جواد كريم -

00:16:38

ثم ابـدا رحمة الله تعالى باول فصول هذا الكتاب وهو التعريف لعلم اصول الفقه قال رحمة الله تعالى فصل اصول الفقه هي العلم بادلة الفقه الكلية وذلك ان الفقه اما مسائل يطلب الحكم عليها باحد الاحكام الخمسة -

00:17:02

اما دلائل يستدل بها على هذه المسائل الفقه هو معرفة المسائل والدلائل وهذه الدلائل نوعان كلية تشمل كل حكم من جنس واحد من اول الفقه الى اخره كقولنا الامر للوجوب -

00:17:27

والنـهي للتـحرـيم ونـحوـهـما وـهـذـهـ هي اـصـوـلـ الفـقـهـ وـاـدـلـةـ جـزـئـيـةـ تـفـصـيـلـيـةـ تـفـتـقـرـ الىـ انـ تـبـنـىـ عـلـىـ الـاـدـلـةـ الـكـلـيـةـ اـذـ تـمـتـ حـكـمـ عـلـىـ الـاـحـكـامـ بـهـاـ فـالـاـحـكـامـ مـضـطـرـةـ اـلـىـ اـدـلـتـهـ التـفـصـيـلـيـةـ وـالـاـدـلـةـ التـفـصـيـلـيـةـ مـضـطـرـةـ اـلـىـ الـاـدـلـةـ الـكـلـيـةـ -

00:17:46

وبهذا نعرف الضرورة وال الحاجة الى معرفة اصول الفقه وانها معينة عليه وهي اساس النظر والاجتهاد هذه في الاحكام هذا التعريف

علم اصول الفقه يتوقف على شيئين ان تعرف ما هو الفقه وما هي اصولـهـ -

00:18:14

ما هي الاصول التي توصل الى علم الفقه؟ اما الفقه فالمعروف للجميع هو معرفة الاحكام الشرعية التي توزعت على الابواب الفقهية بدءا من الطهارة ومرورا بالصلوة والصيام والزكاة والحج الى اخر ابواب الفقه -

00:18:35

معرفة الاحكام الشرعية هي الفقه ان تعرف ما الذي يجب في الصلاة وما الذي يحرم فيها؟ وما الذي يعـدـ فيها رـكـنـاـ؟ـ وـماـ الـذـيـ يـعـدـ وـاجـباـ؟ـ وـماـ الـذـيـ يـعـدـ سـنـةـ انـ تـعـرـفـ فيـ الصـيـامـ ماـ هـيـ الـمـفـطـرـاتـ وـماـ هـيـ الـمـمـنـوـعـاتـ؟ـ وـماـ الـذـيـ يـصـحـ بـهـ الصـومـ؟ـ وـماـ الـذـيـ يـبـطـلـهـ؟ـ وـقـلـ مثلـ ذـلـكـ فـيـ الحـجـ وـالـزـكـاـةـ -

00:18:51

وفي البيع وفي الطلاق وفي النكاح وفي كل ابواب الفقه هذه احكام وطالب العلم لما يفتح اي كتاب فقه فانه يجد فيه الاحكام

الشرعية الممتدة عبر الابواب المختلفة الفقه ليس هو معرفة الاحكام مقرونة بادلتها - 00:19:14

فان تعرف الحكم فقط هذا لا يعد فقها والا اصبحت الامة كلها فقهاء لان الجميع يعرف احكام الصلاة ان تعرفها معرفة مجردة ليست فقها. انما الفقه ان تعرف الحكم ها - 00:19:35

بدليهم ان تعرف ان قراءة الفاتحة ركن في الصلاة وتعرف دليل ذلك ان تعرف ان النوم الكثير ناقض لل موضوع و تعرف دليل ذلك ان تعرف ان الله عز وجل حرم الجمع بين الاختين في النكاح وتعرف دليل ذلك - 00:19:52

وهكذا فالفقه معرفة الاحكام بادلتها اذا كان هذا هو الفقه فما اصوله ما معنى كلمة اصول الشيء اسسه التي يبني عليها. قواعده التي يقوم عليها وهذا مصطلح في العلوم. انا لما اقول اصول التفسير - 00:20:12

فمعناه القواعد التي يقوم عليها علم تفسير الاسس التي يقوم عليها هذا العلم فلا يطلب طالب العلم علم التفسير الا وقد حصل اصول ما اصول التفسير؟ ان يعرف الناسخ والمنسوخ واسباب النزول وان يعرف معانى الغريب من المفردات وان يعرف قواعد التفسير العامة وهي تفسير - 00:20:37

القرآن بالقرآن ثم بال الصحيح المأثور من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ما يؤثر عن اعلام الامة من الصحابة والتابعين وامثال ذلك من القواعد التي تعين على معرفة علم التفسير - 00:21:03

فتححصل هذا القدر من القواعد والاسس يسمى اصول العلم فاصول التفسير هو هذا اصول الحديث ما هي هي ما يدرسه طالب العلم فيما سمي بمصطلح الحديث ان تعرف ما الصحيح وما الضعيف وما مصطلحات اهل العلم في هذا الباب؟ ما معنى مرسل ومعلم ومعضل؟ ما الفرق بين المقطوع والمنقطع؟ كل هذا - 00:21:17

من الاسس التي يبنيها طالب العلم قبل ان يشرع في دراسة علم الحديث فسميت باصول الحديث كذلك الفقه نحن ندرس احكام الطهارة والصلوة والصيام والزكاة والحج والبيع والاجارة والرهن والكفالة وكل ابواب الفقه - 00:21:42

ان تعرف اصول هذا العلم فانك تضبط قواعده اسسه التي يبني عليها هذا العلم. فهذا هو اصول الفقه علم اصول الفقه والقواعد هي الاسس التي يبني عليها علم الفقه فاذا كان الفقه يتكون من شيئين احكام وادلة - 00:22:01

فما القواعد التي يبني عليها هذا القدر الكبير ان تعرف الحكم وادلته. اذا عليك ان تعرف اولا ما هي الطرق التي توصلك الى الادلة الشرعية ثم اذا وصلت الى الادلة الشرعية كيف تتعامل معها لاستنبط الحكم منها - 00:22:20

هذا هو وظيفة علم اصول الفقه وهذه وظيفة الاصولية اذا الاصولي متمرس في التعامل مع الادلة بخطوتين الخطوة الاولى البحث عن الدليل والوقوف عليه وما الخطوة الثانية ما الخطوة الثانية - 00:22:39

مرة اخرى وظيفة علم اصول الفقه هي ان تقوسك الى ان تحصل الفقه ان تعرف الحكم الشرعي من خلال الدليل فوظيفة الاصول دور الاصول في دراسة هذا العلم هي التعامل مع الدليل من خطوتين - 00:23:02

الخطوة الاولى البحث عن الدليل الى حين الوصول اليه والوقوف عليه. وما الخطوة الثانية نعم التعامل مع الدليل لاستخراج الحكم منه. ممتاز. هذا باختصار شديد وتسهيل لا تبسيط بعده في فهم كنه - 00:23:20

علم اصول الفقه وحقيقة دوره هي البحث عن الدليل والتعامل الصحيح معه لاستنباط الحكم منه هذه التي اوجزناها في كلمتين هي علم افني فيه العلماء اعمارهم ودونت فيه المصنفات ووضعت فيه الكتب - 00:23:37

اصبحت سد من يرتكبيه طالب العلم حتى يصل الى القمة وعندئذ يسمى مجتهدا او فقيها او عالما حين يحسن الوقوف على الدليل ويسهل استنباط الحكم منه بالطريقة الصحيحة المنضبطة بالقواعد - 00:23:57

اين نجد هذا في علم اصول الفقه اذا علم اصول الفقه هو الذي يخولك الى ان تبلغ هذه المرتبة ان تجيد البحث عن الدليل وان تعرف الطريقة الصحيحة للتعامل مع الدليل - 00:24:14

اظنكم فهمتم الان ان اصول الفقه يتكون من جزئين كبيرين الجزء الاول يتمثل في الادلة الشرعية والجزء الثاني للتعامل مع هذه الادلة الشرعية الجزء الاول المسمى بالادلة الشرعية تدرس فيه في علم الاصول ما هي الادلة التي يصح ان تكون دليلا شرعا في

فتدرس ان الكتاب دليل وان السنة دليل وان القياس الصحيح دليل وان الاجماع دليل. وربما دخلت في هذا بعض الاصول او بعض القواعد او بعض الادلة التي اختلف فيها العلماء - 00:25:00

لما كان تقول قول الصحابي دليل المصلحة المرسلة دليل سد الذرائع دليل شرع ما قبلنا دليل وهكذا فالادلة تنقسم الى قسمين ادلة متفق عليها واخرى مختلف فيها في علم الاصول يهمك ان تتعرف على موقع الادلة الشرعية واين هي - 00:25:17

لم لتبني عليه الخطوة التالية فمثلا في دليل السنة يهم الاصوليين كثيرا ان يبينوا طالب العلم ما هو القدر من السنة الذي يصح ان يكون دليلا فيقول لك اولا لابد ان يكون صحيحا - 00:25:41

بنسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطوة الثالثة الرابعة فيضعون لك جملة مما يحدد لك معالم الدليل. ويناقشون في ثنايا هذا مسائل جزئية. فمثلا في دليل القرآن هل القراءة الشاذة حجة - 00:25:58

هل هي دليل شرعي هذا جزء مما يتناوله الاصوليون في دراسة الادلة الشرعية في كتب الاصول ولا يهمه ان يبحث لك عن دليل المسألة تلك او دليل المسألة الاخرى هناك. هو فقط يهمه ان يضع لك قاعدة. هل القراءة الشاذة التي لم - 00:26:16

تتواءر التي لم تتصل بقراءة بسند صحيح الى النبي صلى الله عليه وسلم. ثبتت عندها قراءة رويت في صحيح البخاري قراءة ابن مسعود رضي الله عنه في اية كفارة اليمين فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام متتابعات - 00:26:34

فكلمة متتابعات في اية سورة المائدة ليست قرآننا. لانها غير ثابتة بسند متصل بالقراءة لكنها ثابتة يرويها البخاري في صحيح ان ابن مسعود رضي الله عنه كان يقرأها هكذا وهي هكذا في مصحفه. سماها العلماء القراءة الشاذة - 00:26:53

اذا هل ثبت ان ابن مسعود كان يقرأها؟ الجواب نعم السؤال ما هو الموقف منها؟ هذا الذي يناقشه الاصوليون مثلا في دليل القرآن. هل القراءات الشاذة يصح ان تبني منها الحكم؟ هذا مثال للمسألة - 00:27:12

فاما قلت نعم القراءة الشاذة حجة بنيت على هذا حكما فقهيا ان من اراد ان يصوم الثلاثة الايام في كفارة اليمين يجب ان تكون متتابعة انظر كيف هو لا يهمه في النهاية الحكم الذي ستصل اليه هو يهمه ان يبني قاعدة. اصلا يكون عندك. قل مثل ذلك في ادلة السنة - 00:27:26

اما لو كانت السنة من قبيل الاحاد لا من المتواتر هي حجة؟ نعم حجة هل هناك فرق بين مسائل العقائد ومسائل الاحكام؟ في استنباطها من الادلة من السنة عندما تكون اخبار احاد - 00:27:49

هذه مما تناقض في الاصول الخبر الواحد خبر الاحاد فيما تعم به البلوى وتنتشر الحاجة اليه وتمس الحاجة اليه بكثرة يكون حجة في هذا الباب. اضرب امثلة يا اخوة ويا اخوات للقواعد التي يتعامل معها الاصوليون داخل علم اصول الفقه - 00:28:03

لاحظ اننا هذا كل الامثلة التي ضربناها الان في باب واحد. الذي هو الادلة الشرعية في اصول الفقه اظن الصورة اضحت واضحة الذي يناقشه الاصوليون فيما يتعلق بالادلة ما هو - 00:28:23

ما الذي يناقشه الاصوليون في ابواب الادلة بيان ما يصح ان يكون دليلا وما لا يصح ان يكون دليلا. ممتاز يأتيك الى القياس يقول لك القياس منه ما هو صحيح ومنه ما هو فاسد. ويعطيك شروط القياس الصحيح - 00:28:40

الاجماع منه ما هو صريح ومنه ما هو ضمني. منه وما هو قطعي ومنه ما هو ظني. فيعطيك انواعه ليبين لك ايهما يكون حجة وايهما لا يكون فاما في النهاية بعدها تتم دراسة ابواب الادلة في علم اصول الفقه يفترض انك حصلت ماذا - 00:28:57

اصلت معرفة انواع الادلة الشرعية التي تستعمل في الفقه هب انك بعد النظر والدراسة ترجح عندك ان شرع من قبلنا ليس بحجة. فاما مرت بك مسألة من مسائل الفقه والدليل فيها - 00:29:20

اية فيها حكاية عن شرع موسى عليه السلام او عن شرع ابراهيم عليه السلام فيمكنك ان تقف امام هذا الدليل وتقول القراءة عفوا ان تقول شرع من قبلنا ليس بحجة فتمنتنع عن الاستدلال بهذا الدليل لانه تقرر عند - 00:29:37

لك في الاصول ان شرع من قبلنا ليس بحجة على سبيل المثال وهكذا فعلم اصول الفقه في ابواب الادلة ينتهي بك الى ان يبصرك ما

الذى يصلح ان يكون دليلا وما الذى - 00:29:53

لا يصلح ان يكون دليلا لكن هل يعلمك دليل تحريم الخمر اين هو في القرآن لا هل يعلمك الاحاديث التي جاءت بتحريم الجمع بين المرأة وعيمتها وبين المرأة وخالتها في النكاح؟ هذا ليس وظيفة علم الاصول هو يعطيك القواعد - 00:30:08

الكلية لما تفهمها تنطلق انت في الميدان وتطبقها اذا فهمتم هذا يا اخوة ويا اخوات فهذا هو معنى قول الاصوليين ان علم الاصول يتناول ادلة الفقه الكلية او ربما قالوا الاجمالية او قالوا على سبيل الاجمال هل فهمتم الان ما معنى قولهم ادلة الفقه الاجمالية -

00:30:25

او على سبيل الاجمال او الكلية ماذا يقصدون انهم يبيّنون لك في الادلة ما الذي يصلح ان يكون دليلا وما الذي لا يصلح هل من مهمات علم اصول الفقه ان يحصل لك ادلة المسائل مسألة المسألة ويحشر ادلتها من الكتاب ومن السنة؟ لا ليس هذا دليل -

00:30:52

ليس هذا مقصودا تلك تسمى ادلة جزئية دليل تحريم القتل دليل حد السرقة دليل وجوب الجهاد. دليل تحريم عقوق الوالدين دليل فضل الاحسان الى الجار. هذه كلها ادلة جزئية في الكتاب وفي السنة - 00:31:16

اصول الفقه لا يبحث هذا انما يبحث عن قواعد كلية عن اصول عامة تبني عليها الادلة الجزئية فاذا هذا مقصودهم من قولهم في تعريف اصول الفقه ادلة الفقه جزئية الكلية او ربما يقولون الاجمالية او على سبيل الاجمال ممتاز - 00:31:39

هذا كله يا اخوة هو شطر علم الاصول ما الشطر الثاني التعامل مع الادلة عرفت ان القرآن دليل وان السنة الصحيحة دليل. الخطوة الثانية في التعامل مع ادلة الكتاب والسنة على وجه الخصوص - 00:32:04

هي القواعد التي تستنبط بها الاحكام من ذلك الدليل وهي قواعد لغوية في الاصل ما دلالة الامر؟ ما دلالة النهي؟ ما دلالة العام؟ ما دلالة الخاص ما دلالة المطلق؟ ما دلالة التقييد - 00:32:25

المبين المجمل كل هذا يندرج تحت ما يسميه الاصوليون دلالات الالفاظ ودلالات الالفاظ هو النصف الثاني من علم اصول الفقه وهو الجزء الاكبر وحقيقة هو الميدان الذي يتنافس فيه العلماء ويتفاوت فيه مراتب الفقهاء - 00:32:45

الذى هو احكام القبضة على ابواب دلالات الالفاظ لانها هي المعترك لان الجميع يقف امام النص امام الاية امام الحديث لكن الانظار تتفاوت لكن الاستنباطات تختلف لكن الفهم حتى للدليل الواحد متفاوت - 00:33:08

ومنشأ ذلك هو الاحتكام الى الادلة من خلال القواعد فثمة قواعد تبني في علم اصول الفقه. كيف تعامل مع دلالة الامر فيرجع بك الى اسلوب العرب في اللغة. العرب اذا امرت امراً ماذا تريده - 00:33:27

يقول لك فرق بين ان يكون الامر متوجها من اب الى ولده او من الولد الى ابيه صح ماذا لو قال الاب لولده يا بني اجلس اسكت اخرج على ماذا تفهم هذا الامر - 00:33:46

على سبيل الالزام ووجوب الطاعة والامتثال ماذا لو استخدم الابن نفس الصيغة صيغة الامر؟ فقال لابيه يا ابتي اعطني افعل لي هل هو يأمر اباه على سبيل الايجاب والالزام لا فقلوا دلالة الامر حتى في لغة العرب واستعمالات متفاوتة عندما تكون المسألة متوجها من اعلى الى ادنى او من ادنى الى - 00:34:03

اعلى او من شخص الى مساو له يكلم صديقا له او اخا له فيأمره يستخدم صيغة الامر الاول طلب والثاني دعاء والثالث التماس ونحو هذا. هذه كلها دلالات تعلم داخل ابواب علم اصول الفقه - 00:34:29

خذ مثلا اخر يتوقفون على ان الامر من الاعلى الى الادنى من الله سبحانه وتعالى الى خلقه من السيد الى عبده من الاب الى ولده من المعلم الى تلميذه انه في - 00:34:46

يدل على الطلب والالزام. اذا امرك فانه يلزمك بان تمثل. فانه يطلبك ان تطبع. فانه يعتبرك مخالف اذا ابطأت او تأخرت واضح لكنه حتى هذه الحالة يفصلون فيها تفصيلا فيقولون لو كان الامر صادرا على سبيل الابتداء والمبادرة - 00:34:58

يقول لك دخل عليك فقال لك ابوك افعل. قال السيد لعده افعل هذا يدل على الطلب يختلف هذا تماما فيما لو سبقه سؤال لو قال

الابن لابيه يستأنفه يا ابتي اذهب والعب - 00:35:19

فقال له العب اليست هذه صيغة امر هو هل يأمره الان بن يلعب فيحاسبه فيما لو لم يلعب اذا لما قال له امرا ايات العب ماذا كان يريد
كان مجرد الاذن والاباحة له. ارأيت كيف اختلفت الداللة - 00:35:37

مع ان القاعدة واحدة هي قاعدة الامر لكن المقام اختلف. كل هذا يدرس ضمن قواعد ابواب دلالات الالفاظ في علم اصول الفقه النهي
مثله يا كرام ابواب الدلالات الاخرى في علم اصول الفقه هي من هذا القبيل. تحكم الصنعة فيما يحتاج اليه - 00:35:58

طالب العلم قلت قبل قليل ربما كان الدليل الواحد باللفظ الواحد مشتملا على فهم متفاوت عند اهل العلم واستنباطات مختلفة.
الحديث الواحد اللفظ الواحد بينون عليه مسائل مختلفة والحديث واحد - 00:36:18

او النص الشرعي واحد حتى لو كان اية قرآنية وهنا كما قلت يظهر تفاوت الفقهاء في استنباط الدلالات من من النصوص الشرعية. اذا
هذا الشطر الثاني من شطري في علم اصول الفقه - 00:36:35

كان الاول هو ادلة الفقه اجمالية او الكلية. الشطر الثاني ما هو دلالات الالفاظ وطرق الاستنباط هو القواعد التي تستخدم لاستخراج
الاحكام من الادلة هذان المحوران هما صلب علم اصول الفقه - 00:36:52

وهذا الذي يدرسه الطالب في علم الاصول وهذا الذي يحصله الاصولي بطلبه العلم في كتب اصول الفقه وهو كما ترون يا اخوة غرض
شريف ومقصد جليل ان يعيش المسلم ان يعيش المسلم حياته وقد فقه عن الله تعالى مراده ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم -

00:37:14

والله اشرف الغايات واعظم الامنيات واجل الدرجات ان يصل اليها عبد مسلم او امرأة مسلمة. ان يعيش فاهمها عندما تمر به الاية او
يسمع الحديث او يقرأه او يطلع عليه ان يكون فعلا قد وصل الى تحقيق المراد من المقصود الشرعي - 00:37:39

في الاية وفي الحديث يعيش يفهم مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم فيتمثل به اولا يربى عليه اهل بيته ثانيا به الناس
وينشر به العلم ثالثا كل هذا متوقف على عظم ادراك المراد من النصوص الشرعية. وكل هذا مستودع في بطن علم اصول الفقه الذي
يحصله الاصولي بالنظر - 00:37:58

والدراسة والممارسة والتمكن حتى تتكون عنده الملة التي ينشأ عنها ذلك. الشيخ رحمة الله تعالى في اول الفصول عرف علم
الاصول بقوله الان بعد ان فهمت الصورة تابع معي العبارات - 00:38:21

قال رحمة الله اصول الفقه هي العلم بادلة الفقه الكلية الى هنا واضح؟ لماذا قال الكلية لان هناك ادلة جزئية ليست هي المقصودة في
اصول الفقه. ممتاز. طيب الشيخ وضع فاصله وبدأ يشرح - 00:38:36

اذا نحتاج ان نضيف جملة اخرى ليتم تعريف علم اصول الفقه. فماذا نقول هي العلم بادلة الفقه الكلية وطرق الاستنباط منها ممتاز او
قواعد الاستنباط منها لان الاصول جزء للادلة وجزء للاستدلال او معرفة طريق الداللة. هي العلم بادلة الفقه الكلية يمكن ان
تضيف - 00:38:55

وطرق الاستنباط منها او الاستدلال بها قال رحمة الله وهو يشرح وذلك ان الفقه اما مسائل يطلب الحكم عليها باحد الاحكام الخمسة
واما دلائل يستدل بها على هذه المسائل اذا الفقه شيئا ما هما - 00:39:21

احكام الفقه شيئا احكام وادلة حكم ودليل. الفقه حكم ودليل. قال الشيخ رحمة الله وذلك ان الفقه اما مسائل يطلب الحكم عليها
باحد الاحكام الخمسة واما دلائل الدلائل جمع جمع دليل يستدل بها على هذه المسائل - 00:39:47

فالفقه هو معرفة المسائل والدلائل يعني المسائل وادلتها ثم قال وهذه الدلائل نوعان كلية ويكون النوع الثاني جزئية اصول الفقه
يهم بماذا بالكلية. الشيخ رحمة الله اراد ان يشرح الان الفرق بين النوعين من الداللة حتى يبين لك ما هو دور الاصول - 00:40:15

قال هذه الدلائل نوعان كلية تشمل كل حكم من جنس واحد من اول الفقه الى اخره كقولنا الامر للوجوب والنهي للتحريم ونحوهما
وهذه هي اصول الفقه ثمة ملحوظ على هذه الفقرة التي اوردها الشيخ رحمة الله تعالى - 00:40:42

ابتدأ بقوله الادلة الكلية تشمل كل حكم من جنس واحد من اول الفقه الى اخره كقولنا الامر للوجوب والنهي للتحريم هذا تمثيل لطرق

الاستنبط لا للادلة ولعله اما سبق قلم - 00:41:05

او فوت عبارة والصواب ان تقول هذه امثلة لطرق الاستنبط اذا اردت التمثيل بالادلة الكلية ان تقول القراءة الشاذة حجة هذا مثال
لدليل ماذا نقصد بدليل كلي ؟ قاعدة عامة تتعلق بالدليل - 00:41:22

ان تقول الحجة ان تقول السنة الصحيحة حجة في العقائد والاحكام. هذا دليل كلي ان تقول خبر الواحد حجة فيما تعم به البلوى. هذا
دليل كلي. اذا عندما نصوغ قاعدة كلية تتعلق - 00:41:39

بالدليل يسمى دليلا كليا اما قولنا الامر للوجوب والنهي للتحريم فهذه من قواعد دلالات الالفاظ او ان شئت فقل من قواعدي وطرق
الاستنبط فيضرب بها المثال هناك ثم قال رحمة الله وادلة جزئية تفصيلية - 00:41:57

ما معنى تفصيلية ما معنى تفصيلية يعني دليل خاص بمسألة بعينها كأن تقول مثلا الدليل على مشروعية الرهن عند البيع. قوله تعالى
فرهان مقبوضة ان تقول على استحباب المكاتبنة في الدين. يا ايها الذين امنوا اذا تدابرتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه. ان تقول
الدليل على تحريم الربا واحل الله - 00:42:20

اهو البيع حرم الربا هذا كله يسمى ادلة تفصيلية جزئية قال وادلة جزئية تفصيلية تفتقر الى ان تبني على الادلة الكلية. فاذا تمت حكم
على الاحكام بها ثم قال رحمة الله فالاحكام مضطربة الى ادلتها التفصيلية - 00:42:49

والادلة التفصيلية مضطربة الى الادلة الكلية بمعنى انها فرع عنها ومتربة عليها وبهذا نعرف الضرورة والحاجة الى معرفة اصول الفقه
وانها معينة عليه اي على الفقه علم اصول الفقه معين على الفقه - 00:43:12

وهي اساس النظر والاجتهاد في الاحكام انتهت مقدمة الشيخ ولی ها هنا سؤال السؤال يقول اذا تبين عندنا مرتبة اصول الفقه
واهميتها وحاجة الفقيه اليه وانها القاعدة التي يبني عليها الفقه وانها الاساس التي - 00:43:34

فيقوم عليها بنيان الفقه. السؤال يقول هل يمكن ان يكون فقيها ولم يحصل علم الاصول او لم يبرع فيه او لم يتمكن فيه او لم يأخذ
منه قدرًا وافياً كافيًا؟ هل يمكن - 00:43:52

وان يكون فقيها نعم اولى او بين بين نعم طيب هذا متربط على الجواب عن سؤال اخر. ما هو الفقه يعني حتى يكون فقيها اي نوع
من الفقه نقصد اذا كنا نقصد - 00:44:05

الاحكام المترقررة في كتب الفقهاء فأي طالب علم يحفظ كتابا من كتب الفقه يكون قد حصلها اذا كنا نقصص الفقه على هذا المقصود
الاحكام المدونة في كتب الفقهاء يحفظ كتابا من كتب الفقه على مذهب من المذاهب يحفظ متن من المتنون ويستظره شرحا من
الشرح عليه يكون قد حصل - 00:44:27

لكن اذا فسرنا الفقه بأنه معرفة الاحكام التي يحتاج اليها المكلف في حياته فتتدرج في ذلك الصور النازلة والمسائل المستجدة في
حياة البشر في الامور الطبية او الاقتصادية او السياسية هذه - 00:44:52

كلها لا يحصلها فقيه بالمراد الاول الذي قد استظره الكتب وحفظ المتنون. لانه لن يجد المسألة النازلة او المعاصرة ليجد لها مستوررة في
كتب من الكتب القديمة ولا في شيء من متنون الفقهاء. وعلى هذا لا يصح ان تسميه فقيها بهذا المراد - 00:45:08

امر اخر يا اخوة حتى الفقيه الذي يحفظ متنون المذاهب ويحفظ شروحها وقد اصبح ما شاء الله حاوية لفقه الخلافي في كثير من
المسائل ويستحضر المذاهب وادلتها. السؤال هو مجرد احاطته بالمسائل والادلة والخلاف والترجح هذا لا يبعد به فقيها لانه في
النهاية سيأتي الى مرحلة من المراحل هب انتا - 00:45:28

نتكلم في مسألة مما اختلف فيها الفقهاء دعنا نقول مثلا فيما يتعلق بالحج الخروج من مكة من غير طواف وداع. حكم المبيت
مزدلفة هذه امثلة لمسائل اختلف فيها الفقهاء هل يعد فقيها بمجرد ان يحفظ الخلاف في المسائل ويحفظ الادلة؟ في النهاية. اي قول
سيرجحه او يصير اليه او يفتي به. ان لم يكن - 00:45:54

مرجحا له بنظر معتبر. النظر المعتبر هذا سيفتقر الى ادوات ينتقل الى قواعد يبني عليها الفقيه طريقته في الترجح. لماذا رجح
هذا القول وعنه عشرة ادلة؟ على القول الآخر وعندهم عشرين دليلا - 00:46:20

عشرون دليلا؟ الجواب لانه نظر فرأى ان الادلة العشرة رغم انها اقل الا انها في قوة الداللة. وفي احكام من القواعد المعتبرة هي اقوى من تلك العشرين دليلا. وامثلة هذا. فاذا جئت حتى للمسائل المدونة في كتب الفقهاء - [00:46:36](#)

لا يصح ان يكون فقيها وهو ضعيف الاله فيما يتعلق باصول الفقه وعموما فعلوم الاله كلها يا اخوة ويما اخوات كل علوم الاله هي تمثل هذا الدور لطالب العلم تمكنه من ان يمارس العلم بطريقة صحيحة - [00:46:56](#)

اصول العلوم كلها هكذا تمكنا طالب العلم من ان يحصل القواعد المعتبرة والاصول التي تعينه على المضي قدما في في بحر هذه العلوم ان يشق طريقه توفي بنظر واضح ومتزن وراجح - [00:47:15](#)

ثم شرع للمؤلف رحمة الله تعالى في اول الفصول بعد المقدمة وهو بيان الاحكام. قال فصل الاحكام التي يدور عليها الفقه خمسة الواجب الذي يثاب فاعله ويعاقب تاركه والحرام ضده - [00:47:31](#)

والمسنون الذي يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه والمكره ضده والمباح مستوى الطرفين نأخذ امثلة الواجب الذي يثاب فاعله ويعاقب تاركه. ما امثلته الصلاة المفروضة هم صيام رمضان و Zakat of the wealth الواجبة ها - [00:47:50](#)

وبر الوالدين وصلة الرحم طيب الواجبات كثيرة في الشريعة ضابطه ما ترتب الثواب على فعله والعقاب على تركه اذا فعل حصل على ثواب واذا ترك اثم وتوعد بالعقاب هنا كلام كثير نتجاوزه لا حاجة الا به. هذا ليس تعريفا لحقيقة الواجب. هذا بيان لحكم الواجب - [00:48:17](#)

يعني حكم الواجب هو الذي يترتب عليه هذا النوع والا فحقيقة الواجب ما طلبه الشرع او امر به امرا جازما قال والحرام ضده يعني اعد العبارة على سبيل المضى كيف تقول - [00:48:44](#)

الذى يثاب الذى يثاب ويعاقب او تعكس تقول الذى يثاب تاركه ويعاقب الحرام ضد الواجب في ترتب الثواب والعقاب معا. فاذا كان الواجب يترتب فيه الثواب على الفعل والعقاب على الترك - [00:48:58](#)

بالعكس يترتب الثواب على الترك والعقاب على امثلة هذا كثيرة مثل الزنا شرب الخمر قتل النفس المعصومة عقوق الوالدين الظلم اكل اموال الناس بالباطل وامثلة هذا كثيرة جدا قال رحمة الله والمسنون الذي يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه. وامثلة هذا كثيرة مثل - [00:49:23](#)

السواك صوم ايام التطوع القاء السلام على من عرفت ومن لم تعرفها صلاة النوافل الظحي مثلا والوتر وقيام الليل ثم قال والمكره ضده مثل المكره ضده الذي يثاب تاركه ولا يعاقب فاعله - [00:49:54](#)

يؤجر عندما يترك امثالا لكنه لا اثم عليه حينما يفعل مثال ذلك ما مثل ذلك مكرهية اتيان المساجد لمن اكل ثوما او بصله. لقوله صلى الله عليه وسلم من اكل ثوما او بصله فلا يقرئ مسجدا وليرقد في بيته فان - [00:50:22](#)

الملائكة تتأذى مما يتأنى منه بني ادم. قال رحمة الله والمباح مستوى الطرفين اي طرفين مستوى الطرفين اي مستوى الطرفين في الثواب والعقاب على الفعل والترك. يعني اذا فعل او ترك - [00:50:46](#)

نسيان فلا اثم ولا عقاب المباح يستوي فيه الطرفان الفعل والترك فلا اثم ولا عقاب لا في الفعل ولا ولا في الترك. مثال ذلك شرب الماء البارد الجلوس متربعا او ممدود الرجلين. ليس الابيض الثوب الابيض او الاسود او الاحمر او الاصفر. ما لم يأتي نص شرعي بتخصيص شيء بالنهي عنه - [00:51:08](#)

فالمباحات في الجملة هكذا ان تنام على وسادة او على الارض ان تنام على سرير مرتفعا او على مستوى الارض على الحصير ونحو هذا. كل هذا من المباحات التي لا يتعلق بذاتها حكم شرعي. لكن ماذا لو كان المباح هذا متربتا عليه؟ حكم شرعي اخر. تلك مسألة اخرى ستأتي بعد قليل. قال - [00:51:33](#)

رحمة الله عليه وينقسم الواجب الى فرض عين يطلب فعله من كل مكلف بالغ عاقل وهو جمهور احكام الشريعة واجبة والى فرض كفاية اذا الواجب بالمعنى المتقدم قبل قليل الذي يثاب فاعله ويعاقب تاركه ينقسم الى ما هو فرض عين والى ما هو - [00:51:53](#) ما فرض العين الذي يجب على كل مسلم ومسلمة فردا عينا عينا هذا معنى فرض العين عند الفقهاء والاصوليين. قال يطلب فعله

من كل مكلف بالغ عاقل ثم قال وهو جمهور احكام الشريعة الواجبة يعني - 00:52:15

يعني هذا النوع هو غالب احكام الشريعة الواجبة لما نقول الواجب قد يكون واجب عين فرض عين وفرض كفاية فايهمما اكتر في الواجبات هو فرض العين. قال يا فرض كفاية وهو الذي يطلب حصوله وتحصيله من المكلفين يعني في الجملة - 00:52:36

لا من كل واحد يعنيه ظرب امثلة فقال كتعلم العلوم والصناعات النافعة ما حكم ان يوجد في بلاد المسلمين من يجيد الطب واصلاح الصناعات المتعطلة وقيام حاجة الناس من الزراعة والمعيشة هذه كلها من الفروض الواجبة على الامة في الجملة فيصبح -

00:52:54

ارضي كفاية يعني يجب في الامة ان يقوم فيه من يقوم بهذا الواجب. اذا قام به بعضهم فقد بدأذ الذمة. اذا تركوه جميعا اثموا. فهذا من فروض الكفايات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك مثل صلاة الجنائز. وامثلة متعددة. يجب ان يوجد في الامة من يقوم بهذا الواجب. والا اثموا جميعا - 00:53:16

قال رحمه الله وهذه الاحكام الخمسة تتفاوت تفاوتا كثيرا بحسب حالها ومراتبها واثارها السؤال هو نحن نتكلم عن اصول الفقه لما يشرع الحديث لما يشرع في الحديث عن الواجب والحرام - 00:53:37

والماباح والمسنون هذا مدخل في علم الاصول الفقهية غالبا ما يبدأ به الاصوليون. لم؟ لانك في اصول الفقه كما قلنا في المقدمة قبل

قليل تتعلم الادلة وطرق الاستنباط من اجل الوصول الى ماذا - 00:53:56

الا احكام. قالوا فيحصل بك ان تتعرف على الاحكام قبل ان تخوض في اصولها التي تقود اليها. حتى تكون الصورة عندك واضحة فيناقشو هذه الاحكام ويطيلون كثيرا في انقسام الواجب الى موضع ومضيق والى فرض عين وفرض كفاية الى الحرام ما كان منها عنه لذاته لغير - 00:54:12

كل هذا يدخل في هذا السياق قال رحمه الله تعالى فما كان مصلحته خالصة او راجحة امر به الشارع امر ايجاب او استحباب وما كانت مفسدته خالصة او راجحة نهي عنه الشارع نهي تحريم او كراهة فهذا الاصل - 00:54:30

يحيط بجميع المأمورات والمنهيات الاحكام الخمسة اثنان منها مأمور هما الواجب المسنون واثنان منها منهي عنه وهم الحرام والمكروه والثالث المباح لا مأمور ولا من هي. الان سيعطيك قواعد عظيمة تتعلق بهذا الاصل - 00:54:53

قال المأمور الذي امر به الشارع سيكون فيه مصلحة خالصة او راجحة. مصلحة خالصة اي مصلحة محضة لا مفسدة فيها بوجه من الوجوه المصلحة الراجحة التي ربما كان فيها شيء من الضرر والاذى لكن مصلحته اعظم - 00:55:18

نأخذ مثلا وجوب الصلاة وجوب الصلوة هذا مصلحته خالصة به مصلحة تعود على المسلم في دينه وفي دنياه ومثل ذلك الفروض في الاسلام كلها فانها مما تحقق في المصلحة الخالصة فامر به الشرع - 00:55:39

مثال المصلحة الراجحة اذا ان تتكلم مثلا على وجوب الجهاد في شريعة الاسلام. ويترتب عليه قتل وفوات انفس وذهب واموال واذهاق وارقة دماء لكنه في سبيل المصلحة المتحقق من رفع راية دين الاسلام ودفع العدوان والظلم وشر الكفرة وصدتهم عن سبيل الله فان مصلحته - 00:55:58

راجحة هذا معنى قولهم كل ما كان فيه مصلحة خالصة او راجحة امر به الشرع اما امر ايجاب او اما امر استحباب هذا فيما يتعلق بالمأمورات تعالى الى المنهيات وهي المكروه والحرام. فانك ستتجد ولابد ان من ورائها - 00:56:20

مفسدة اما مفسدة خالصة او راجحة. المفسدة الخالصة كالمحرمات في الشريعة الكبائر عقوق الوالدين قتل النفس المعصومة شرب الخمر الزنا المفاسد المترتبة على هذه المحرمات يعرفها الصغير قبل الكبير وثمة مفاسد راجحة. يعني فيها لون من النفع والخير -

00:56:43

يسألونك عن الخمر والميسير يقول فيهما اثم كبير و منافع للناس لم الغيت هذه المنفعة ولم يعتبر ولم يلتفت اليها لانها مغمورة في مقابل المفسدة الاعظم. فلما كانت مفسدتها راجحة - 00:57:06

ان الشرع الغاها ونهى عنه. فهذا الشرع جاء بالنهي عنه واما نهي تحريم او نهي تراه اذا ستنظر الى ما يقابل المسلمين في حياتهم

من المصالح والمفاسد. فاما مصلحة خالصة واما مفسدة - 00:57:24

خالصة واما مختلطة فيه المفاسد مع المصالح. فالحكم لماذا لما غالب منها فما كانت مصلحته راجحة الحق بالامورات. وما كانت مفسدته راجحة الحق بالمنهيات. بقي الكلام عن ماذا عن المباح. قال رحمة الله تعالى واما المباحات - 00:57:42

فان الشارع اباحها واذن فيها وقد يتوصل بها الى الخير فتلحق بالامورات والى الشر فتلحق بالمنهيات ممتاز قبل قليل قلنا ان المباح كالنوم على الوسادة او على السرير او على الارض شرب الماء البارد او الدافئ او الساخن شرب الشاهي او الزنجبيل او المشروب - 00:58:06

الاخري المباحة كل هذا داخل في دائرة المباح فلا ثواب ولا عقاب لا امر ولا نهي يتعلق به الا اذا ترتب على هذا المباح مصلحة او مفسدة. فإذا ترتب عليه مفصلة اخذ حكمها. واذا ترتب عليه مفسدة - 00:58:27

هذا الماء مباح لكن ان يشربه الصائم في نهار رمضان دون عذر يبيح له الافطار فهو حرام في حقه ان يشربه المسلم اثناء الليل ولا حكم يتعلق به يبل به ريقه ويتحقق به على قراءة القرآن وقراءة العلم - 00:58:48

اصبح مباحا بل ربما وصل الى مقصود اعظم اذا حصلت به غصة وجب ان يدفعها ليحفظ على نفسه حياتها وصل الى منوع من الوجوب الذي في حقه هذا اثاره كثيرة جدا - 00:59:05

ان تشتري سيارة وتقتنى بها شراء السيارة من المباحات التي لا يتعلق بها امر ولا نهي لا ثواب ولا عقاب لكن فرق بين انسان يذهب يشتري السيارة ينوي بها ان يستعين بها على طلب العلم وقصد اماكن العبادة والذهاب الى الحرام وحضور - 00:59:19

العلم فحصل به مقصود شريف عظيم. صدقني يؤجر بهذا القصد الذي اشتري به السيارة واخر اجارنا الله واياكم مهرب مخدرات اشتري السيارة من اجل ان يستعين بها في الترويج والذهب والتنقل بين البائع والمشتري وبين ترتيب مقاصده الفاسدة واغراضه المشبوهة المحرمة فانه اثم - 00:59:38

الفعل واحد اختلف بالاختلاف المقصود الذي اراده منه. قال فهذا اصل كبير ان الوسائل لها احكام هذا يتحقق منه فائدتان كبیرتان يا طلبة العلم. الفائدة الاولى ان المباحات في الاصل لا حكم لها الا اذا اصبحت - 00:59:58

وسائل لغيرها فتنتقل المباحات من المباح الى واجب او الى مسنون او الى مكروه او الى حرام وهي في اصلها مباحة لكنك لما تنظر الى الاثر المترتب علينا يختلف حكمها. فتصبح وسيلة الواجب - 01:00:18

واجبة وسيلة الحرام حرام وسيلة المسنون مسنونة وسيلة المكروه وهكذا الفائدة الثانية هو فيما يتعلق باستحضار النوايا والمقاصد عند اتخاذ المباحات ضربته قبل قليل مثلا بشراء السيارة. يا اخي حتى لما تشتري ساعة تلبسها في يدك - 01:00:39

او قلما تضعه في جيبك استحضر مقصدا تؤجر به ان تكتب بالقلم مسائل علمية ينفعك الله تعالى بها ان تنظر في الساعة لتحفظ مواقيت الصلاة وتعرف حقوق الله الواجبة عليك. استحضر هذه المقاصد تلبس ثوبا - 01:01:00

اشتريه او تفصله فانك تحتاج الى استحضار مقصود يعينك على ان تحصل فيه على ثواب. وامثلة هذا كثيرة وفوائده متعددة. قال رحمة الله تعالى في ختام هذا الفصل وبه نعلم - 01:01:16

نفف لاذان بسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف رحمة الله تعالى وقد بين رجوع الأمورات الى المصالح الراجحة او الخالصة وبين ايضا رجوع المنهيات الى المفاسد الخالصة او الراجحة وبين ايضا ان المباحات - 01:01:32

تتوقف على حكمها المقصود الذي تصل اليها قال واما المباحات فان الشارع اباحها واذن فيها قد يتوصل بها الى الخير فتلحق بالامورات الى الشر فتلحق بالمنهيات فهذا اصل كبير ان الوسائل لها احكام المقاصد - 01:02:52

هذه الوسائل اصبحت قاعدة كبيرة عند العلماء الوسائل لها احكام المقاصد بمعنى ان المقصود اذا كان واجبا اصبحت الوسيلة اليه واجبة وان المقصود اذا كان حراما اصبحت الوسيلة المتخذة اليه حراما. كل هذا يا شايخ فيما لو كانت الوسيلة مباحة - 01:03:16 لذاتها انها ينقلب حكمها الى واجب الى حرام الى مسنون الى مكروه بحسب المقصود الذي تصل اليه ضربت مثلا قبل قليل بشراء السيارة ولن تضرب الامثلة بكل مباح في اصله - 01:03:39

ويختلف الحكم باختلاف المقصود الذي تصل اليه من خلال هذا المباح ولذلك قلت من الفوائد العملية المترتبة على هذه القاعدة العظيمة لطلبة العلم هو استحضار النوايا الصالحة عند اتخاذ المباحات - 01:03:56

تذهب وتشتري فراشا وفقي الله واياك تنام عليه في البيت ولها تغطى به قد تكون النية مباحة خالصة فتتجدد عن الاجر كما تتجدد عن العقاب ولا حظ لك في هذا ولا ذاك - 01:04:10

لكن ماذا لو جعلت في نيتك ان يكون فراشا تضع عليه جنبك لتقوم في اليوم التالي عبدا مطينا لله تشهد صلاة الفجر مستريحا من عناء يوم سبفك في عمل وجهد ومشقة - 01:04:26

رأيت كيف اختلفت النية وسيختلف عليه الاجر المترتب والثواب ولا شك قل مثل ذلك في كل مباح اجعل فيه نية صالحة لك واجعل كذلك اختهاء المسلمين في كل مباح تتخذينه في حياتك اجعل في نية صالحة لك لحياتك لاولادك لزوجك لبيتك لاسرتك - 01:04:38

سيجد الواحد منا ان تعامله في الحياة يختلف. لانه قد حمل في جنبه نوايا كثيرة حسنة صالحة المقاصد ويتخذ المباح فيؤجر لانه اتخذ المباح لكن لانه استعمله وسيلة الى غيره من الامور المشروعة فاضحى مأجورا عليها - 01:04:57

قال رحمة الله تعالى في ختام هذا الفصل وبه نعلم ان ما لا يتم الواجب الا به فهو بناء على ماذا ان الوسائل لها احكام المقاصد فعنده واجب من الواجبات. متوقف على - 01:05:17

جزء من العمل ليس بواجب في ذاته لكنه وجب لانه وسيلة الى الواجب يضرب الفقهاء بهذا مثليين شهيرين. احدهما غسل الوجه في الوضوء وحدود الوجه في الفقه عند الفقهاء من منابت الشعر الرأس طولا - 01:05:35

الى منحدر من اللحبيين وما بين الاذنين عرضا هذا حدود الوجه الواجب غسله فكونك تأخذ الماء بكفيك تجعلها في وجهك لتغسل به في الوضوء يصعب بل يستحيل ان تجعل الماء مبتدئا من منابت حدود شعر رأسك شعرة شعرة - 01:05:53

حتى تتيقن انك اصبت الوجه بكامل حدوده ستجعل جزءا من الماء على شيء من الشعر في بداية المنبت غسل جزء من الشعر ليس داخلا في الوجه لكنه لا يتم لك - 01:06:18

غسل تمام الوجه الا باخذ جزء من الرأس معه هذا مما لا يتم الواجب الا به واضح مثال اخر يضربونه شهير ايضا في مسألة بدء امساك الصيام في في اول النهار - 01:06:31

ان الواجب الامساك من طلوع الفجر. طلوع الفجر ليس لحظة محسومة بعينها مؤقتة بدقة متناهية نحتم الى الاذان والمؤذن يحتم الى معرفة الوقت والوقت علامة ان تتيقن طلوع الفجر الابيض - 01:06:46

ان يتبيّن الخطيب الابيض من الخطيب الاسود من الفجر وان تتبيّن طلوع الفجر الصادق هذا لا سبيل الى ضبطه كما قلت بالشّعرة فحتى يتحقق لك تمام الامساك من اول النهار ستمسك معه جزءا - 01:07:03

من الليل. هذا الجزء ولو كان دقّيّة الشّعر ليس واجبا لانه جزء من الليل. لكنني لا اعرف متى يبدأ في حق الوجوب الشرعي بامساك الطعام والشراب من الفجر الا بان اخذ - 01:07:18

جزءا من الليل يقولون فامساك جزء من النهار في الصيام للصائم مما لا يتم الواجب الا به فهو واجب قال رحمة الله وما لا يتم المنسون الا به فهو منسون - 01:07:32

كل سنة تريد تطبيقها رعاك الله ما يتوقف على تطبيقك للسنة ولا تتحقق السنة الا به انت مأجور به اجر السنة. وكذلك ما يتوقف الحرام عليه فهو حرام انسان لم يتم له الحرام الا اذا اتي مكانا بعينه - 01:07:46

لن يتهدأ والعياذ بالله لاصحاب الخنا والفواحش والدعارة ما يتم له المقصود من الحرام الا بالتواجد في مكان بعيد وفي زمان بعينه. اذا القصد الى هذا المكان والتواجد فيه اضحي حراما لانه وسيلة الى الحرام اتخذها صاحبها ليفعل به فعل حراما فاثم اثنين اثم المقصود - 01:08:02

واثم الوسيلة التي اتخذها كذلك. قال ووسائل المكرهه مكرهه فائدة مثل هذا النوع من القواعد ان يعين الانسان على التبصر في شيئاين. الشيء الاول مقصوده من العمل والشيء الثاني وسليته اليه - 01:08:22

فيتبه الانسان ان من تمام فضل الله تعالى ان من حمل في قلبه نية صالحة لعمل صالح اجر على نيته وعلى عمله ومنوا الحرام اتم اتم الحرام ومنوا الخير ولم يعمله كتبها الله عنده حسنة كاملة. وهذا من تمام فضل الله. من نوى السيئة ولم يفعلها كتبها الله عنده حسنة كاملة - [01:08:39](#)

كما في الحديث القدسي هذا كله مما يعيين طالب العلم على ان يستحضر موقفه من هذه الوسائل وتلك المقصود. هنا تم مقصود المؤلف رحمة الله تعالى في هذا الفصل وقد تقدم معنا بعد ذكر المقدمة كلامه رحمة الله تعالى في الاحكام الشرعية وانها خمسة بين حدوده - [01:09:03](#)

ضرينا امثلة لها انتقلنا الى الحديث عن ما يترتب على هذه الاحكام الخمسة من الوسائل والطرق المؤدية اليها القادر بعون الله تعالى هو الشروع في الاadle التي يستمد منها الفقه والشروع مباشرة في الكتاب والسنن ثم دلالاتها الذي هو الخوض في المقصود ولعله يبدأ معنا التطبيق من الدرس القادر ان شاء الله في - [01:09:24](#)

ذكر بعض الامثلة العملية التي تعين الفكرة على امل على طريق الفكر والاستنباط والنظر والدليل. اسأل الله تعالى لي ولكلم التوفيق والسداد وان يهبني واياكم علما نافعا وعملا صالحا اليه - [01:09:48](#)

الله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:10:02](#)